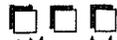


وأمدتها بما علمها من القرآن والأذكار وأعمال البر ، وجعل وفود الخيرات ومداد التوفيق بنياتها ، ويصل إليها من كل ناحية ، وكلما تلقتها بالقبول والشكر والحمد لله ورؤية أوليته في ذلك كله ، ازداد مددها . فتقوى على محاربة الأمانة فمن جندها وهو سلطان عساكرها وملكها الإيمان واليقين ، فالجيوش الإسلامية كلها تحت لوائه ناظرة إليه إن تبث ثبتت ، وإن انهزم ولت على أدبارها ، ثم أمراء هذا الجيش ومقدمو عساكره شعب الإيمان المتعلقة بالجوارح على اختلاف أنواعها كالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصيحة الخلق والإحسان إليهم بأنواع الإحسان ، وشعبه الباطنية والمتعلقة بالقلب كالإخلاص والتوكل والإنابة والتوبة والمراقبة والصبر والحلم والتواضع والمسكنة وامتلاء القلب من محبة الله ورسوله وتعظيم أوامر الله وحقوقه ، والغيرة لله وفي الله ، والشجاعة والعفة والصدق والشفقة والرحمة ، وملاك ذلك كله الإخلاص والصدق ، فلا يتعب الصادق المخلص ، فقد أقيم على الصراط المستقيم فيسار به وهو راقد ولا يتعب ، أما من حرم الصدق والإخلاص ، فقد قطعت عليه الطريق واستهوته الشياطين في الأرض حيران ، فإن شاء قليعمل وإن شاء فليترك ، فلا يزيده عمله من الله إلا بعدا .

وبالجملة فما كان لله وبالله فهو من جند النفس المطمئنة ، وأما النفس الأمانة فجعل الشيطان قرينها وصاحبها الذي يلهيها فهو يعدها ويمنيها ، ويقذف فيها بالباطل ويأمرها بالسوء ويزينه لها ويطلق في الأمل ويريه الباطل في صورة تقبلها وتستحسنها ويمدها بأنواع الإمداد الباطل من الأمانى الكاذبة والشهوات المهلكة ، ويستعين عليها بهواها وإرادتها ، فحين يدخل عليها يدخل عليها كل مكروه ، فما استعان على النفوس بشيء هو أبلغ من هواها وإرادتها إليه .



وقد علم ذلك إخوانه من شياطين الإنس فلا يستعينون على الصورة الممنوعة منهم بشيء أبلغ من هواهم وإرادتهم ، فإذا أعيتهم صورة طلبوا بجهدهم ما تحبه وتهواه ، ثم طلبوا بجهدهم ما تحبه وتهواه ثم طلبوا